

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

تهنئة وتعزية .

252 - خطبة عبد ا بن همام السلولى .

لما توفي معاوية واستخلف يزيد ابنه سنة 60 اجتمع الناس على بابه ولم يقدرُوا على الجمع بين تهنئة وتعزية حتى أتى عبد ا بن همام السلولى فدخل عليه فقال يا أمير المؤمنين آجرك ا على الرزية وبارك لك في العطية وأعانك على الرعية فلقد رزئت عظيما وأعطيت جسيما فاشكر ا على ما أعطيت واصبر له على ما رزيت فقد فقدت خليفة ا ومنحت خلافة ا ففارقت جليلا ووهبت جزيلا إذ قضي معاوية نحبه فغفر ا ذنبه ووليت الرياسة فأعطيت السياسة فأوردك ا موارد السرور ووفقك لصالح الأمور وأنشد (فاصبر يزيد فقد فارقت ذائقة ... واشكر حباء الذي بالملك أصفاكا) .

(لا رزء أصبح في الأقوام نعلمه ... كما رزئت ولا عقبي كعقباكا) .

(أصبحت والي أمر الناس كلهم ... فأنت ترعاهم وا يرعاكا) .

(وفي معاوية الباقي لنا خلف ... إذا نعت ولا نسمع بمنعاكا) .

وعبد ا بن همام هو أول من فتح الباب في الجمع بين تهنئة وتعزية فولجته الناس كما

روي من غير وجه